

طلعنّا عالحرية



العدد 2

2012/3/25

جريدة نصف شهرية تصدر عن لجان التنسيق المحلية في سوريا



قاشوش حرسنا
حين غنت الهدينة للحرية



قاشوش حرسنا الشهيد أيمن دحدوح

سلمية الثورة
السورية
ضمانة ومستقبلها
الديمقراطي

مقترح نحو تفعيل
الحراك في مدن
وقرى وحافظات
السويداء

■ من أجل ان يكون النوروز عيداً وطنياً

■ سراقب... الطريق الى الشمال

■ النظام وانتهاك المقدس السوري

■ حوار مع الناشط القيادي محمود مدلل

■ مبادئ أولية حول الدفاع الهديني

هن سيصدق... أن هن يقضي
ليه في صناعة الاشغال ورسم
البطاط وتلوينها... أن لا يكون
طالباً للحياة والحرية...





لجان التنسيق المحلية تمصل على جائزة تكريماً لدورها في نشر الحقيقة

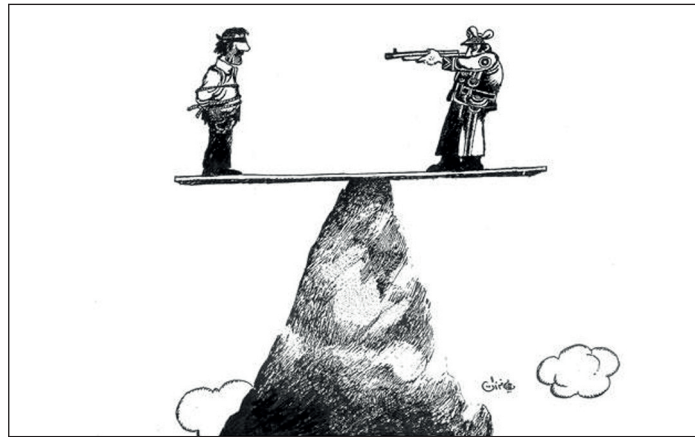
بدعم من منظمة جوجل ومنظمة مراسلون بلا حدود، منحت جائزة المواطن "الانترنتي" يوم الاثنين 13/3/2012 للجان التنسيق المحلية عن دورها في الربيع العربي واستخدام تقنيات الانترنت لنشر الأخبار وإيصالها للعالم.

وكانت الجائزة قد منحت العام الماضي لأعضاء المدونة التونسية المستقلة "نواة". وهذا العام ترشح للجائزة كل من الصحفي ليوناردو ساكامونتو من البرازيل، أهالي قرية ووكان في الصين، المدون المصري مايكل سند، جريجوري ميلكونياتنس وفريق "جولوز" من روسيا، بولوز لوفانسون وهو مدون من الفيتنام، والمكتب الاعلامي للجان التنسيق المحلية في سوريا.

وقد أثنى منظمة مراسلون بلا حدود على جميع النشطاء السوريين الذين يقومون بمخاطرة عظيمة لتوثيق الأحداث في سوريا.

وحضرت عن اللجان السيدة علا البرازي "ياسمين" منسقة المكتب الاعلامي للجان التنسيق، حيث أقت كلمة باسم المكتب الاعلامي شكرت فيها ممثلي اللجان في جميع المدن وفريق العمل وفريق الترجمة وجميع النشطاء السوريين على الأرض الذين يخاطرون بحياتهم من أجل تسجيل ونقل المعلومة للعالم.

لجان التنسيق بدورها تشكر المنظمات الراعية لهذه الجائزة والسيدة علا الزاري منسقة المكتب الاعلامي وجميع أعضاء المكتب وفريق الترجمة، وأعضاء لجان التنسيق المحلية في الداخل والمهجر، وتهدي هذه الجائزة إلى جميع السوريين الثائرين من أجل حريتهم وكرامتهم



سلاحية الثورة السورية ضمانة مستقبلها الديمقراطي

استراتيجية بقلم
جاء الكريم الجبالي

منذ تأسست "المدينة الدولة" عند اليونان و"الجمهورية" عند الرومان، أي منذ نشأة التمدن، كان المبدأ الحاكم في كل منهما "نفي الحرب إلى خارج المدينة"، أي إلى خارج الدولة. ويوم نشأت الدول الوطنية الحديثة، في الغرب، نشأت على المبدأ ذاته، كأن التمدن هو غاية الاجتماع البشري والشرط الضروري لتفتح الروح الإنساني. ولم تنضج وطنية الدولة الحديثة إلا بنضج مدنية المجتمع، وتفكك البنى الوسطوية التي كانت قائمة على تسلسل الولاءات الشخصية وما يقابلها من امتيازات، والقضاء على ازدواج السلطة، بفصل الدين عن الدولة، واستقلال مجال الدين عن مجال السياسة.

ولكن، لا يمكن نفي الحرب إلى خارج المدينة ما دام المجتمع، أي مجتمع، مخلعاً ومنقسماً على نفسه إثنيات وأدياناً ومذاهب وقبائل وعشائر، ثم فئات وطبقات، وما دامت ثقافته تفصلية وتفاضلية، تتمحور على دعاوى الأفضلية والأحقية والتفوق العرقي أو الديني أو المذهبي، وعلى مبدأ الغلبة واحتكار الحقيقة. فكان لا بد من اعتراف الجميع بوجود الجميع، واعتراف الجميع بحقوق الجميع وحريتهم وكرامتهم الإنسانية، وإعادة بناء العلاقات الاجتماعية على مبدأ المواطنة والتشارك الحر في الحياة العامة وفي حياة الدولة.

السلم الاجتماعي، أي نفي الحرب إلى خارج الدولة، هو العلامة الفارقة بين التمدن والهمجية، في أي مجتمع، ولا يمكن أن يقوم إلا على أساس المساواة والحرية والعدالة، أي على أساس المواطنة، وابتكار حلول سلمية للتعارضات أو التناقضات (الطبقية) الملازمة للكينونة الاجتماعية، والتي يملؤها الاختلاف والتفاوت بين الأفراد والجماعات أو الفئات الاجتماعية اختلافًا وتفاوتًا لا سبيل إلى نفيهما أو حذفهما كلياً إلا بثورة على الطبيعة البشرية. لذلك كانت الديمقراطية تلك "الحيلة العقلية" المدهشة التي ابتكرتها البشرية العاقلة والأخلاقية لحل التناقضات الاجتماعية سلماً، أي لتقليص التفاوت شيئاً فشيئاً والحيلولة دون أن تنتج منه ومن الاختلاف نتائج سياسية تتعارض مع مبادئ المواطنة، أي مع تساوي المواطنين في الحقوق المدنية والسياسية والواجبات والالتزامات القانونية، لا في مقادير الحقوق والواجبات.

الثورة السورية التي عرفت نفسها بأنها ثورة الحرية والكرامة الإنسانية، وهي كذلك بالضبط، ثورة سلمية، بحكم تطلع السوريين وسعيهم إلى التمدن وإقامة دولة وطنية ديمقراطية تنفي الحرب من المجتمع، وتصور حرية مواطنيها جميعاً وحقوقهم وكرامتهم الإنسانية. السلمية هي امتياز الثورة السورية ومضمونها الإنساني.

www.facebook.com/LCCSy?sk=info
www.lccsyria.org
lcc.syrianr@gmail.com
lcc.news.syria@gmail.com



لجان التنسيق المحلية
Local Coordination Committees

للنشر في الجريدة

newspaper.lcc@gmail.com

■ المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا
تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير
■ الجريدة غير ملزمة بنشر كل ما يردها من مواد.

طلعنا عالحريّة

جريدة نصف شهرية تصدر عن لجان التنسيق
المحلية في سوريا تعنى بشؤون الثورة تطبع وتوزع
داخل المدن والقرى السورية



أهنا العظيمة السورية



الام السورية العظيمة. يؤلمنا في هذا اليوم ألا نتوجه إلى أمهاتنا، أمهات السوريين، بكلمات المعاييدة المألوفة ووجه أمنا العظيمة، سوريانا، تصبغه صفرة وجه القاتل وحمرة دم القاتل. وجهها الجميل التليد استباحته لعام كامل عصبية المجرمين القتلة الموتورين تمزيقا وتشويها، اغتالت إبانة وعذبته وانتهكت بشكل ممنهج أرواح وأجساد شبان وشبابات سورية ورصيد حاضرها ومستقبلها.

أماتنا! أمهات الشهداء والجرحى والمختفين والمتوارين، أمهات أنبل جبل عرفته سورية في تاريخها المعاصر. أمهاتنا الثكالي المكابدات الصابرات الجليات النيبيلات العظيمات البهيات المضحيات الشهيديات في حياتكن ومماتكن، أمهات ثورة الحرية والكرامة وروحها وقلبها، سيدات الفردوس وصانعات الخير والجلال والعفو والتسامح، المودة والرحمة، نقف في يومكن خاشعين إكراما وتقديسا لنبل عطائكن وكرم تضحياتكن وعمق أحزانكن.

أيتها السوريات! أيها السوريون! لقد قدمت المنات من حرائر سورية أرواحهن وحريتهن واستقرارهن وفلذات أكبادهن فداء العبور المجيد إلى الحرية، وسلب زبانية النظام أرواح زهرات اشبعوا بها شهوة القتل الأعمى، وانتهكوا حرمت أجساد الكثيرات اطفأوا بها غريزة الهتك البهيمي، وعليكن، عليكم اليوم، على كل واحد منا، أن يستذكر حس العطف والتفهم الأمومي، روح الوالدة الموفقة والمنفتحة والمسالمة، يستنير بها ويتدرا ويقاوم هول العنف وروح الانتقام وعمق الشقاق في نفسه وفي نفوس أبناء وطنه.

سوريانا، أم الجلال والضحية، تستأهل منا في هذه اللحظات أن نتجمل بروح الصبر والتسامح والغفران، روح الأمومة الحقة. إنا، إذ نستذكر ونعود في هذا اليوم إلى أماتنا، أصل الحياة على هذه الأرض، فإنما نستذكر ونعود إلى أصل ثورتنا، سلمية مناهجها وعدالة مطالبها.

المجد لشهيديات سورية

الإجلال لألمات الشهداء والجرحى والمفقودين والمتوارين

العزة والكرامة للمنتهكات من حرائر سورية

عاشت أمنا العظيمة سورية

دمشق 21 آذار/مارس 2012

من أجل ان يكون النوروز عيدا وطنيا

فرصة تاريخية للسوريين للوقوف على أوجه المعاناة والظلم التي تتغل كاهل إخوانهم الكرد، جراء سياسات الإنكار القومي بحقهم، و نزعات التشكيك تجاه دورهم الوطني.

- من هنا نؤكد في لجان التنسيق المحلية على أهمية الانتقال الى سوريا الدولة المدنية الديمقراطية التعددية التشاركية والتي تؤمن العدل وتحقق المساواة، وتضمن حرية المواطن وكرامته، و تفسح المجال أمامه للمشاركة في رسم حاضر ومستقبل وطنه، في جو من الإخوة والمحبة، ونؤكد في هذه الأيام العظيمة على عدالة القضية الكردية، وشرعية مطالب الشعب الكردي في سوريا، وأهمية تحقيقها بما يحقق أواصر الإخاء والتعايش المشترك في الوطن الواحد، ونقدم الى أبناء شعبنا الكردي والشعب السوري بالاصل التحية مهنتين بعيد نوروز، عيد الحب والسلام .

لجان التنسيق المحلية في سوريا
20-3-2012



في الحادي والعشرين من آذار عيد الحرية واسقاط الديكتاتورية في نوروز "اليوم الجديد"، فإننا نهني الشعب السوري عامة والشعب الكردي خاصة بحلول عيد النوروز عيد سقوط الطغيان في الوقت الذي يناضل فيها أبناء شعبنا لتحقيق الحرية والسلام والمحبة ويسطر تاريخ الانسانية بدمائه ويسعى نحو تطهير البلاد من الظلم والاضطهاد نترقب حلول عيد نوروز في هذا العام، لما له من أهمية وقيمة عظيمة لدى الشعب الكردي، ليس كونه مجرد عيد قومي فقط، وإنما بسبب المعاني الإنسانية والنضالية التي ينطوي عليه، خاصة وأن الشعب الكردي واجه في آذار كل عام، دسائس ومخططات شوفينية و عنصرية من لدن سلطة البعث الحاكمة على تنوع النسيج الوطني و غناه، استهدفت شرعية وجوده التاريخي، وأحقية و عدالة حقوقه القومية و الديمقراطية، بما ينسجم مع أصول التعايش المشترك بين كافة مكونات الوطن الواحد وفق قيم العدل و المساواة، وبما يحقق الثراء والغنى الحضاري والثقافي للثقافة الوطنية.

وفي الوقت الذي نستذكر التضحيات العظيمة للشعب الكردي، و القرابين الغالية والنفسية من لدن أبناءه الأعزاء على قلوبنا، في سبيل الذود عن الوطن و ترابه، و صيانة استقلاله، فإننا ننحني أيضا بكل إجلال وإكبار أمام ذكرى شهداء الشعب الكردي، الذين بذلوا أرواحهم في سبيل تمكين شعبهم من أجل نيل حقوقهم القومية العادلة و المشروعة في سوريا، و نخص بالذكر شهداء انتفاضة 12 آذار 2004، هؤلاء الأبطال الذين واجهوا بصدورهم العارية، حالهم حال إخوانهم من شهداء الثورة السورية، آلة القتل و الإجرام التابعة للنظام الأمني المافيوزي، مسطرين، وقتل، ملحمة نضالية في المقاومة والصمود، كانت محط أنظار جميع أبناء الوطن، وكانت



لجان التنسيق المحلية
Local Coordination Committees



لجان التنسيق المحلية
Local Coordination Committees



سراقب... الطريق الى الشمال



المكتب الاعلامي- تنسيقية سراقب

من يعرف سراقب، يعرف الحركة السياسية والثقافية لهذه المدينة الصغيرة، يستطيع ان يتخيل حجم تنظيمها ونشاطها وفعاليتها في الثورة السورية، هي ابرز ملامح المعارضة السياسية المدنية منذ تسلم بشار الاسد مقاليد السلطة في سوريا عام 2000 واكب معارضوها انطلاقا للمنديات الثقافية وربع دمشق وتشكيل لجان احياء المجتمع المدني في سوريا وكانت نقلا كبيرا في اعلان دمشق للتغيير الديمقراطي، برز في اعتراضها السياسي شخصيات عديدة وهامة، وتعرض نشطائها الى الاستدعاء والاعتقال المتكرر ووقعت 4 من اسر المعتقلين عريضة الى وزير الداخلية في 16 اذار 2011 ونادوا الى اعتصام امام وزارة الداخلية في ذلك التاريخ حيث حضر عدد كبير من النشطاء ذلك الاعتصام وتم اعتقال الناشط بدر الدين شلاش من ضمن 36 معتقلا تم اعتقالهم حينها. ومع اندلاع الثورة في 18 اذار في الجامع العمري كانت سراقب من اول المدن التي هبت نصرة لدرعا مع بانياس وحمص ودوما لتكون اول مدينة في شمال سوريا تشارك في الثورة السورية .

استدعي أكثر من 80 من نشطائها الى فرع المخابرات العسكرية، محاولة لمساواتهم التخلي عن التظاهر وزارت اللجنة الامنية المدينة والتقت بالنشطاء فيها طالبة منهم تقديم مطالبهم الخدمية ليصار الى تنفيذها من قبل المحافظ واستاءت اللجنة من النشطاء عندما قدموا مطالبهم موضحين فيها أن الازمة هي ازمة وطن وازمة سياسية بالدرجة الاولى، ولخصوا مطالبهم بالإفراج عن المعتقلين السياسيين فوراً واطلاق الحريات والغاء المادة رقم 49 من الدستور واصدار قانون احزاب عصري وكف يد الاجهزة الامنية عن الحياة السياسية والثقافية.

تنسيقية سراقب:

تشكلت التنسيقية لإدارة الحركة الاحتجاجية على الارض والتواصل الاعلامي، اقتحمت سراقب لأول مرة صباح الاول من ايار عام 2011 وتم اعتقال 33 من نشطائها، أطباء ومهندسين وشعراء وطلاب. وكان من بينهم الشاعر مدحت قدور والدكتور اسامة الخالد والاستاذ محمد حسان، وبعد يومين تم اعتقال الناشط منهل باريش .

لم تتوقف الحركة الاحتجاجية نتيجة لاعتقال النشطاء، بل توسعت المشاركة ودخل الصامتون بقوة الى التظاهرات بعد حملة الاعتقالات، وبدأت تتسع المشاركة الجماهيرية في المظاهرات لتتحول الى مظاهرات شبه يومية. وفي بدايات شهر حزيران أفرج عن الناشط السياسي واحد معتقلى اعلان دمشق محمود باريش بعد اعتقال دام ما يقارب العام، وفي 6-8 اعترض أهالي سراقب بصدورهم العارية أرتال الدبابات والجيش التي كانت متوجهة الى جسر الشغور وقطعوا الطريق بالإطارات وتعرضوا

الى ادلب دعت التنسيقية الى اعتصام مفتوح في 27-12-2011 ليكون أول اعتصام مفتوح تشهده الثورة السورية منذ انطلاقتها فنصبت الخيم في ساحة الحرية في المدينة واستمر الاعتصام مدة 15 يوما وتعرض للقصف بقذائف الBMB لستة مرات سقط خلالها عشرات الجرحى. وفي نهاية العام يأتي تقدير معهد سترادفورد الأمريكي لسراقب لتكون إحدى أهم نقطتي تظاهر في سوريا، إضافة لدوما. أخذ التقرير تنوع النشاط المدني وتواصل الحركة الاحتجاجية واتساعها .

شهداء المدينة:

تكبدت المدينة عشرات الشهداء حيث قضى بعضهم تحت التعذيب كما حصل مع الشهيدين أحمد محمد صالح دعاس وأحمد ياسر حج أحمد، وكان آخرهم أحد أبرز أعضاء تنسيقية سراقب الشيخ أسعد محمد هلال الذي اغتيل بتفجير سيارته بمفخخة وضعت تحت مقعده بتاريخ 14-3-2012

الوضع الميداني:

يحاصر الجيش الاسدي والشبيحة سراقب منذ بدايات تشرين الأول من العام الماضي ويقم الحواجز على كافة المداخل المؤدية الى المدينة وتعرض الى قصف عشوائي شبه يومي من الدبابات وعربات الBMB لتسقط القذائف على منازل السكان بشكل عشوائي فيما يشبه العقاب الجماعي لأهالي المدينة جميعا. وتعرض سيارات المواطنين المتحركة قرب الحواجز الى اطلاق نار بشكل دائم كما يقوم القناصة المنتشرون حول المدينة بقتل كل الاجسام المتحركة ولا يميزون بين طفل وامرأة وشاب.

بعد القصف المتكرر واقتحام الجيش لمشافي المدينة واعتقال المصابين والجرحى وبعض الكوادر الطبية فيها أنشأت التنسيقية مشفى ميداني مجهز بشكل جيد لاستيعاب كل الحالات وأخطرها ليتم نقل الجرحى من سراقب والمناطق والمجاورة لها.

يسأل الأصدقاء في المنافي: هل سننصر الثورة ؟ في سراقب سيدة فقدت ابنتها وحفيدها المنتظر برصاص الشبيحة . ام حسين تنسج من الصوف علم الإستقلال كل يوم وتعلقه على رقبة أحد المتظاهرين وتقبل جبينه.

لإطلاق نيران مباشرة ليسقط أول شهداء سراقب يومها: طلال الحاج قاسم.

تمتاز مدينة سراقب بتنظيم فريد من نوعه في المنطقة ففي سراقب تنسيقية واحدة هي تنسيقية سراقب - لجان التنسيق المحلية، تتألف من تسعة أعضاء ويتم انتخابها وبشكل دوري كل شهرين عبر صناديق الاقتراع، وبعد اكمال الثورة لعامها الاول تعيش سراقب زمن التنسيقية السادسة، وتنتهي لانتخاب التنسيقية السابعة وهي شكل من أشكال الادارة المحلية فاعمل مقسم ومنظم بشكل دقيق ليغطي احتياجات الناس كلها من مشاف وامور خدمية كالغاية بالجرحى واسر المعتقلين واسر الشهداء والمتضررين جراء تخريب منازلهم من قبل الجيش والقوات الامنية.

سلمية الثورة وعسكرتها:

تؤمن المدينة ونشطائها واهلها ومتظاهروها بأهمية الحفاظ على سلمية الثورة وعدم الانجرار الى العنف والعسكرة، فعلى الرغم من محاولات النظام لجر الثورة الى التسليح الا أن أهل سراقب مدركين لأهمية الحفاظ على سلمية الثورة ومدنيتها . فهذا ما يحمي الوطن من أتون الحرب الأهلية التي يسعى اليها النظام، ومع علو صوت عسكرة الثورة السورية تحمل النشطاء عينا أكبر لتوعية الناس حول مخاطر انتشار السلاح وعسكرة الثورة.

ومع بداية حركات الانشقاق عن الجيش السوري النظامي استوعبت المدينة وتنسيقيتها المنشقين من خلال توفير المأوى لهم، وعاملتهم كما عاملت أبنائها من تأمين احتياجاتهم كاملة. لتمتاز المدينة بعدم وجود أية مظاهر مسلحة فيها.

النشاطات المدنية:

قامت تنسيقية سراقب - لجان التنسيق المحلية بالعديد من النشاطات المدنية كحملات المقاطعة لبضائع الشركات الداعمة للنظام، وتنظيف الشوارع، وطلاء الجدران التي قام الجيش الاسدي بتلوينها وكتابة شعارات مهينة لأهلها ونشطائها ولا تعبر عن روح الجيش الوطني السوري، كما قامت التنسيقية بحملات اغاثية كبيرة لأهالي جبل الزاوية المنكوب من خلال تأمين سلال غذائية وتأمين احتياجات معيشية ضرورية أخرى. ومع دخول بعثة المراقبين العرب



النظام وانتهاك المقدس السوري

رابعاً: المقدس الدستوري – القانوني إن حاجة الإنسان الفطرية لتنظيم أمور حياته واستمرارها، توجب عليه وجود قوة أخلاقية ومبدئية تنظم حياته داخل مجتمعه، وتحفظ له حقوقه من الاعتداء سواء من باقي أفراد المجتمع أو من السلطة الحاكمة، وإن فقدان هذا المقدس يدفع هذا المجتمع إلى العيش تحت وصاية سلطة الغاب حيث لا عدالة ولا إنصاف بل البقاء والحق مع الأقوى، إن النظام الحالي قد دمر هذا المقدس تدميراً فلم يبق لدى المجتمع السوري أي ثقة أو احترام بأي قانون وحتى الدستور بحد ذاته أصبح لا يعبر عن السوريين، بل عن هذا النظام الغاشم والانكى من كل ذلك أن المنتهك الحقيقي لهذا الدستور هو النظام، وبإلها من سخرية فالنظام يفصل الدستور على مقاسه ويصنع القوانين كما يراها ويزيد على ذلك أنه يستمتع في طرق انتهاكه واعتدائه على هذه القوانين وهذه سياسية مقصودة ينتهجها النظام ليرسل رسالة واضحة للمجتمع السوري يقول له فيها أنه لا يوجد أي رادع يمكن أن يوقفني وأني أنا النظام مصدر القانون الوحيد وكل من يقف ضدي هو ضد القانون.

إذا النظام السوري قد أمعن في تدمير وانتهاك أهم مقدسات المجتمع السوري لذلك أصبح من الضروري والحتمي على كل مكونات المجتمع السوري العمل على إسقاط هذا النظام ليس فقط لتحقيق الحرية والكرامة وبناء سورية بل للحفاظ على البلد والإبقاء على المجتمع السوري لأن استمرار النظام الحالي لا يشكل فقط استمرار لعهود الاستبداد والاستعباد والتخلف بل يؤدي إلى تدمير البلد وتفكيكه وتدمير لحمته الوطنية. ويجب أن نؤمن أننا نمر بأزمة وطنية حقيقية تستوجب منا الحفاظ على هذه المحرمات – المقدسات وإن أكثر ما قد يساعد على ذلك هو الوصول إلى بناء دولة مدنية ديمقراطية لذلك يجب أن يبقى هدف تحقيق دولة مدنية ديمقراطية هو النبراس الذي يضيء طريق ثورتنا المباركة.

حركة شباب هنانو

وكانت هذه المحرمات-المقدسات عون له في تجاوز أزماته الوطنية عبر تاريخه، ولعله من الأهمية بمكان إعادة تسليط الضوء على هذه المحرمات – المقدسات وما هو موقف النظام الحالي منها وهذه المحرمات – المقدسات هي: أولاً: مقدس الدم السوري وهو مقدس ينبع من وجدان وعقيدة وأخلاق كل مواطن سوري حقيقي، فلا يوجد أي مبرر داخل المجتمع السوري تحت أي طائل يجيز انتهاك هذا المقدس ولكن النظام الحالي أمعن في انتهاك هذا المقدس بشكل لم يسبق له مثيل من الإجرام والتكثيف بالشعب السوري، فأعداد الشهداء في سورية تجاوزت عشرات الآلاف والنظام مستمر في ذلك دون هوادة ودون أي رادع.

ثانياً: مقدس التعايش المشترك فالمجتمع مكون من فسيفساء دينية، إثنية، قومية هذا التنوع هو يغني المجتمع السوري ويعطيه طابعه الجميل خاصة لجهة القبول بالآخر واحترامه أما النظام السوري، فاعتمد على سياسية تفوح منها رائحة التفرقة والتمييز قبل انطلاق ثورتنا المباركة، وبعد الثورة انتهج النظام سياسية أكثر خبثاً وقذارة باعتماده سياسية تخويف الأقليات وتصوير نفسه على أنه حامي وجود هذه الأقليات، وهذا افتراء على التاريخ السوري والحقيقية، هي أن المجتمع السوري هو الضامن الحقيقي للتعايش المشترك لجميع مكوناته بسبب انفتاحه واعتداله وقبوله بالآخر وهنا أوجه رسالة صادقة لجميع أخوتي من أبناء مكونات المجتمع السوري وأقول لهم أن النظام السوري راحل ونحن جميعاً يا أخوتي الباقون فلنكون يداً واحدة في تحرير بلدنا وبنائه والحامي الحقيقي لأي مكون من المجتمع السوري هو انخراط هذا المكون في الثورة السورية.

ثالثاً: المقدس الديني الإسلامي – المسيحي أن التاريخ السوري لم يعرف أبداً اعتداء على المقدسات الدينية كما يفعل النظام السوري حالياً فمن انتهاك حرمت أماكن العبادة إلى اهانة الكتب السماوية وإلى اعتماد كلمات الفجور والكفر كلغة رانجة لدى أعضاء هذا النظام.

أبو القاسم السوري

في تكوين كل مجتمع إنساني تنشأ وتترسخ بالطبيعة والمعايشة ومطالب الأمان النفسي والمادي وحتمية التطور والتقدم مجموعة محرمات – محظورات، تكون الضامن الحقيقي لبناء هوية هذا المجتمع، والأساس الحقيقي لاستمرار هذا المجتمع، لذلك يمتنع الناس عن مقاربته بالسوء، وينأون عن محظوراتها، ويعتبرون العبث أو الإخلال بها مجلبة للعنة تحيق بالعابثين بها، وتلحق بهم شؤماً وعاراً يصعب عليهم الخلاص منهما أو التكفير عنهما. وهذه المحرمات – المحظورات في حياة كل مجتمع إنساني ليست أشباحاً مخلوقة من الوهم والخرافة، وإنما هي في الأصل تعبيرات عن ضرورات وحدود وأصول، وقيم تنزع الفطرة السليمة إلى تأسيسها وتحسينها في أعماق كل نفس، وتوفر لها نوعاً من الحماية الذاتية تلامس حدود القداسة، التي تفرض أحكامها بالروادع الداخلية، حتى تلحق بها أسباب القوة.

وبنتيجة ذلك تكون هذه المقدسات هي الضامن الحقيقي لأي مجتمع للحفاظ على تماسكه واستمراره وخاصة في أوقات الأزمات الوطنية، لأن هذه المقدسات تكون في أوقات الأزمات الوطنية في محل اختبار حقيقي، لمدى قدرتها على تجنب هذا المجتمع الدمار والتفكك هذا من جهة أما من جهة أخرى، فيكون المجتمع بحد ذاته في مرحلة اختبار لمدى التزامه بالحفاظ على قدسية هذه المحرمات ونبذه لكل من يعتدي على هذه المقدسات.

لا يبتعد المجتمع السوري عن هذه القاعدة فالمجتمع السوري من خلال تطوره التاريخي – الاجتماعي كون مجموعة من المحرمات- المقدسات تنبع من خصائصه الذاتية المنفردة،

مواطنة

عدالة

حرية

LA DÉSŌBÉISSANCE CIVILE
EST NOTRE MOYEN DE PARVENIR À NOTRE DIGNITÉ



الاضراب
وسيلتنا لتحقيق كرامتنا



لجان التنسيق المحلية
Local Coordination Committees

JUSTICE

LIBERTÉ

CITOYENNETÉ





هقترح نحو تفعيل الحراك في مدن وقرى محافظة السويداء

سميح الصفدي

ينطلق معظم ناشطو السويداء من فكرة مسبقة، عفوية، وغير مفكر فيها، تفترض أن التنسيق للحراك السلمي في المحافظة يجب أن يصدر من مركز واحد وأن ينسق له في مركز واحد.

وعلى ما يبدو فإن هذه النظرة عند الكثيرين والمرتكزة في جذرها على هاجس أقلوي ما قبل مواطني، سواء كان على مستوى الوعي أو اللاوعي، تعتبر نفسها مسبقاً بمثابة مسلمة من مسلمات العمل، فيما يرى آخرون أنه على العكس من هذا الميل إلى "المركزية" من المفضل العمل على تشكيل أكبر عدد ممكن من الخلايا الناشطة والمجموعات والأطر والتنسيقيات على امتداد مدن وقرى المحافظة أسوة بغالبية المناطق السورية والتي لا ترققها مخاوف الأقليات وهواجس الفرقة.

ويرتكز هؤلاء على نظرة جديدة للأمور تعتبر أن نفس الثورة السورية المدني والديموقراطي قد انطلق أساساً ضدًا على "المركزية"، مركزية السلطة ومركزية القرار والمركزيات الأولية، وعلى الأخص تلك المركزية التي تنضوي تحت انتماء طائفي.

يجب أن ينتبه الناشطون إلى أن استمرار النظر إلى المجموعات أو التنسيقيات أو الأطر المصغرة كاطر "إفصالية" أو "مناطقية" يخدم بشكل لا مباشر ولا شعوري ميلاً أكثر خطورة وهو الميل الطائفي، أن استمرار النظر لمحافظة السويداء ككتلة واحدة لا يدل إلا على هذا الأمر، والذي يتم تعزيزه أحياناً بالحق الجولان بشكل لا شعوري بالكتلة نفسها.. وأحياناً أيضاً جرماناً لما تحتويه من دروز..

إن تقسيم السويداء لوحدها أصغر هو أمر أكثر طبيعية وأقل خطورة بكثير من توحيد طائفها.. لذا فمن الأجدر أن نشجع إبراز البلدات والمدن: السويداء، شهباء، القرية، صلخد... الخ وذلك حسب تمركز النشاط وحسب الخصوصية لكل منطقة، كما في نفس الوقت إبراز الأطر والفئات الاجتماعية والمدنية: طلاب، نقابات.. أحزاب.. وغيرها. وقد شاهدنا ولا زلنا نشاهد في سوريا تنسيقيات ثورة حتى على مستوى الأحياء والحارات.

عشوش النحل..

في استقبال الراحين عن دهم

خولة دنيا

من أقسى ما سمعته خلال الأيام الماضية، حكاية عائلة حمصية، تركت بابا عمرو، بحثاً عن ملاذ آمن، فلم يكن لديها البديل الذي تبحث عنه، بقت في السيارة لثلاثة أيام متتالية. أب وأم وأطفال سكنوا السيارة، وبنوها بيتاً مؤقتاً لثلاثة أيام!! بانقضاض هذه الليالي، كان البيت مؤمن، فقد سمعت مجموعة من الناشطين في مخيم اليرموك عن وضعهم، وبحثوا عنهم حتى وجدوهم وأمنوا لهم البيت والفرش والطعام والملابس...

لن أحكي عن الـ 30 ألف عائلة التي هجرت بيوتها في حمص بحثاً عن الأمان، ولا عن الـ 500 عائلة التي توزعت بين المخيم والقدم ودحايل والحجر الأسود وبيبلا وبلدا... وكذلك لن أقول ما حل بالـ 1500 عائلة التي اختارت النيك وبيروود ودير عطية... لن أتحدث عن القرى التي امتلأت بالحماصنة.. ولا عن سبل الخروج الوعرة.. ولا عن الأولاد الذين فقدوا أهاليهم ووجدتهم بعض أولاد الحلال ليجمعوهم في منزل كبير بانتظار قدوم الأهل!!

لن لا أتحدث عنهم، لأن هؤلاء 30 ألف حكاية، وكل حكاية تحتاج ليوم، لن تكفي أيام شهرزاد لتحكي ما حل بالراحين عن حمص.

دعونا نتحدث قليلاً عن خلايا النحل، أعشاش النحل الرائعة التي هبت في كل مكان، في كل قرية، وحي، ومدينة، وتوزعت لتحل مشاكل الـ 30 ألف مسافر عن حمص.

بداية لا يليق بنا ولا بأهالي حمص، أن نقول نازحين، فكيف نازحين؟ كل من قدم هرباً بحثاً عن مكان آمن، لا يخطر بباليه غير أنه سيعود قريباً إلى حمص، هي رحلة مؤقتة، أيام فقط ويعودون، هذا ما نأمله ونعمل عليه... هذا ما يأملوه ويعملون عليه..

ولكن من أجمل ما لاحظناه خلال هذه الأيام، كيف تحولت دمشق وريفها إلى خلايا نحل حقيقية، رجال ونساء، ناشطين وأناس عاديين، الكل يساهم ويقدم ما يستطيع لاستيعاب هذا الكم الهائل من العائلات التي قدمت لا تلوي على شيء، تطلب الأمان والخوف يملأ عيونها وقلوبها، وكأنها ستبقى مطاردة ومتهمه طوال الوقت..

خلايا نحل تعمل على كسب ثقة هؤلاء، وتأمين ما يلزمهم، بيوت بالمئات فتحت أبوابها، عائلات بالكامل أفرغت غرفاً لديها كي تستقبل القادمين.

في دمشق، في المدن القريبة، في الأرياف، في الحارات، كلها ورشات حقيقية لتأمين ما يلزم، البيوت لفارغة التي تجهز على عجل، ثم المواد الغذائية التي تؤمن وجبات لأيام قادمة، الأطباء لمعالجة أمراض الروح والجسد.... ملابس، حليب أطفال، ثياب للأطفال القادمين للحياة بعد قليل....

من ريف حمص وحتى الوصول إلى دمشق، تدب النحلالات العاملات يومياً بحثاً عن الرحيق، لتخزنه وتبني أعشاش النحل للقادمين..

نحاول أن لا نفرعهم بتواجدنا قريبهم، كي لا يخافوا أزياننا... أن نكون بمنتهى التلاشي كي لا يحسوا بضغطنا عليهم.... أن نكون بلا ذاكرة كي لا نفتتح جروح الذاكرة عليهم.... أن نقول لهم أهلاً بكم أن لكم أن ترتاحوا بعد طول عناء وغربة في الوطن.

ومن البديهي القول إن هذا التقسيم المناطقي أو المدني لا يتناقض أبداً مع الانتماء الجامع للمحافظة والبلد والوطن، إنما هو يعززه، كما أنه يشكل الأرضية اللازمة والضرورية من أجل التنسيق التام بين جميع الفعاليات على مستوى المحافظة وعلى مستوى سوريا ككل.

إن انطلاق عدة فعاليات أو أطر وتنسيقيات من عدة مناطق في محافظة السويداء من شأنه أن يقدم فوائد عدة:

1- نفي الصبغة الطائفية أو الحد منها كما أسلفنا... ذاتياً وموضوعياً، ومحاولة الانخراط في الحراك كمواطنين سوريين لا كمجموعة ذات خصوصية.

2- تحميل مسؤولية الحراك والتنسيق لناشطين على الأرض من كافة المناطق ومن كل قرية ومدينة. هذه المسؤولية التي ستعمق دون أدنى شك الحالة الثورية في المناطق الهادئة كما ستعمق شعور الانتماء للبلد وحس المسؤولية والمشاركة في صنع تاريخه الجديد وبناء حاضره ومستقبله، كما ستبهيئ الأرضية اللازمة لإدارة شؤون كل قرية ومدينة من قبل نشطائها الفاعلين في الفترة الانتقالية الصعبة التي يعيشها البلد والتي قد تفتتح على احتمالات أكثر صعوبة وأكثر حاجة للعمل والفاعلية الواعية والمنظمة في كل مكان.

3- تحفيز حس التنافس الإيجابي والحس بالمسؤولية الفردية وعدم الركون إلى "قوة موحدة علياً" تقع عليها مسؤولية تحريك الأمور.

4 - الانخراط في العمل العام لعدد متزايد من الشباب والمواطنين من كافة المناطق.

5 - التدريب على العمل الجماعي والمنظم لكوادر متزايدة ومنتشرة في كافة المناطق.

6 - تشتيت انتباه الأمن من خلال عدم اعطاءه الفرصة للتركيز على منطقة دون الأخرى.

وبالطبع ، وكما ذكر أعلاه، فإن كل هذا الكلام لا ينفي وجود مظلة جامعة بل على العكس يستلزم ذلك، لكن على قاعدة المساواة والندية بين جميع مكونات هذه المظلة، وعلى قاعدة انضواء هذه المكونات أيضاً تحت مظلة العمل الجامع على مستوى سوريا ككل.



مبادئ أولية حول الدفاع المدني

واحد على الأقل يملك المعرفة والخبرة في مجال الاسعافات الأولية كحد أدنى طبعاً. ثانياً: نشر المعرفة: معلومة صغيرة تبدو بلا فائدة قد تنقذ روحاً

إذا كنت عزيزي القارئ ممن يملكون الخبرة في أحد مجالات الدفاع المدني أو مجالات إدارة الأزمات والكوارث، لا تبخل بهذه المعارف على اخوتك ويمكنك أن تنشرها عبر صفحات ومواقع الثورة السورية، أو حتى على الأقل في مجتمعك المحيط القريب منك، ليتم تعميم الفائدة على الجميع، فمن لديه خبرة في الاسعافات الأولية يمكنه إقامة دورة لسكان البناء الذي يقطن فيه أو لأفراد من أسرته.

ثالثاً: نقل التجربة وتعميمها:

إذا سمعت من أحد أقاربك أو معارفك عن تجارب أو معاناة تعرضوا لها أثناء الحصار أو القصف، انشر هذه المعلومات حتى يجد الخبراء الحل لها ولا تتكرر مع آخرين في مكان آخر من بلدنا الحبيب سوريا.

رابعاً: التكافل الاجتماعي:

لهذا الجانب من حديثنا درجات متعددة، فيدخل ضمنها تكافل الأفراد في المجتمع الأصغر وهو ضمن العائلة الواحدة، فكل عائلة تعرف المتضررين من أفرادها بسبب الأحداث فيقومون بمساعدته، كما يمكنهم تخصيص جزء من اجتماعاتهم العائلية لاستضافة خبير في أحد جوانب الدفاع المدني لينقل معارفه لهذه الأسرة، وحتى يمكنهم أن يتبادلوا الخبرات فيما بينهم، وكل عائلة من هذه العائلة الكبيرة تنقل المعارف لعائلات الحي الذي تقطن فيه.

وعلى مستوى الحي: من المفيد والضروري تشكيل لجنة من سكان الحي لتنظيم أمور الحي قبل وقوع الكوارث ووقت الكارثة، تشرف هذه اللجنة على تأمين الملاجئ الأمانة للسكان في حال حدوث الغارات والقصف، وتشرف على عمليات إخلاء المدنيين وتأمينهم، وتقوم أيضاً بتشكيل جمعيات الشراء المشترك (بحيث يحقق الحي اكتفاؤه الذاتي من المواد الأساسية "غذاء، دواء، ...") في حال حدوث حصار) بعد أن تحصى حاجات ومتطلباته من الأغذية وخصوصاً أغذية الأطفال، ومن أدوية الأمراض المزمنة، كما يترتب على هذه اللجنة تشكيل مجموعة حماية للممتلكات العامة والخاصة الموجودة في الحي حتى نقطع الطريق على النظام وأعدائه من القيام بأعمال انتقامية وتخريبية عند سقوط النظام.

تتكامل لجان الأحياء مع بعضها في المنطقة الواحدة لتؤازر بعضها البعض.

جوهر الموضوع في قضايا الدفاع المدني: هو أن نتعامل كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالشهر والحمي، وهذا ما هو عليه المجتمع السوري الواعي في السراء والضراء.

في ختام مقالنا هذا، نوجه رسالة إلى المجلس الوطني ليقف إلى جانب الشعب الذي وافق عليه ممثلاً له، ويتبنى استراتيجية لقضايا الدفاع المدني وإدارة الأزمات والكوارث التي يكون للمدنيين النصيب الأكبر من ويلاتهما، وعلى جميع الجهات التي تفرع طوبول الحرب في تصريحاتها أن لا تسقط الشعب السوري من حساباتها وأن تدعّمه قبل كل شيء بالوسائل والمعارف التي تضمن حمايته وسلامته.

يعرف مبادئ الاسعافات الأولية.

خبر تلوّث مياه عين الفيجة الكاذب وما سببه من هلع لدى الناس مع أنه إشاعة.

لو كان الناس يعرفون طرق تنقية المياه لما حدثت هذه الضجة.

قيام قوات الأسد بإطلاق الأعيرة النارية على خزانات المياه على أسطح المنازل في درعا، لحرمان أهلنا من المياه، وقيام الحواجز التي تحاصر المدينة لمنع دخول الطحين إليها.

أحد أهم الآليات التي ابتدعها الشعب السوري نتيجة لهذه الأزمة (والتي يجب أن تدرج في دليل الأزمات والكوارث بشكل مخصص لسوريا) هي وضع أوعية تخزين المياه داخل المنزل (على السقيفة مثلاً)، وحل آخر لمشكلة الطحين هو التكافل الاجتماعي وجمعيات الشراء المشترك.

ما تم ذكره من أمثلة تؤكد على أمرين، الأول أهمية موضوع معرفتنا جميعاً بطرق التعامل مع الأزمات والكوارث، أما الثاني ضرورة تعميم التجارب المبدعة والخلقة (الحاجة أم الاختراع) التي يبتدعها شعبنا ليتم تطبيقها في كل المدن والقرى.

الدفاع المدني تعريفاً:

هو مجموعة من الإجراءات والأعمال اللازمة لحماية السكان والممتلكات العامة والخاصة من أخطار الحريق والكوارث والحروب والحوادث المختلفة وإغاثة المنكوبين وتأمين سلامة المواصلات والاتصالات وسير العمل في المرافق العامة وحماية مصادر الثروة الوطنية في زمن السلم وحالات الطوارئ.

ومن أهم المجالات التي تندرج تحت عنوان إدارة الأزمات والكوارث (لدليل إدارة الكوارث الخاص بالهلال الأحمر السوري):

- التقييم في حالات الطوارئ
- استمرارية العمليات خلال الطوارئ
- الإغاثة الصحية (الإسعاف الأولي).
- الإنقاذ والإغاثة الصحية
- الخدمات الصحية
- المياه والأصحاء
- الغذاء والتغذية
- الإغاثة
- المأوى
- جمع شمل الأسر
- السلامة والأمن
- الخدمات اللوجستية
- الاتصالات
- الإعلام
- المراقبة والتقارير

ما هو واجبي:

واجبنا الانساني أن نكون نحن أنفسنا الدفاع المدني لنحمي أنفسنا وأهلنا وبلدتنا ومدينتنا والمجتمع من حولنا. ولكن..... كيف؟

أولا التسليح بالمعرفة:

تتوفر على شبكة الانترنت عدة مصادر للتعلم، كما أن عدة منظمات كالهلال الأحمر السوري تقيم دورات تدريبية في جزء من هذه المعارف كالإسعافات الأولية، وعلى سبيل المثال يجب أن يتوفر في كل أسرة شخص

عصيان الكراهة الفريق الإعلامي

أسئلة محيرة تتبادر إلى ذهن كل فرد منا صباح مساء، حيث نقف مذهولين عاجزين أمام الأخبار المؤلمة التي تأتي من معظم مدن وأحياء بلدنا الحبيب سوريا، من هذه الأسئلة: ماذا عساي أن أفعل؟، كيف أستطيع أن أوقف الدماء النازفة؟ ما هو السبيل لتقليل الخسائر البشرية والمادية؟ ولعل السؤال الأهم هو... هل من سبيل لتفادي وقوع هذه الخسائر وما هو (إن وجد)؟ نرجو أن تجد في مقالنا هذا إجابة لهذه التساؤلات

في دول العالم التي تحترم مواطنيها وترعى كرامتهم يوجد فرق وهيئات لإدارة الكوارث والأزمات، تقوم بوضع آليات وطرق للتعامل مع الأزمات والكوارث الطبيعية والانسانية، وتقوم بتزويد المواطنين بالتعليمات الأساسية حول هذه الآليات لتقليل الخسائر والحفاظ ما أمكن على الأرواح والممتلكات.

أما في بلدنا فقد تعرض الموضوع كما مختلف نواحي بناء المجتمع الواعي للتفريق لدرجة الاضمحلال، فنرى أن سيارات الإطفاء تحولت إلى صهاريج مياه تزود مزارع وفيلات المسؤولين بالمياه لملء مسابحهم، واقتصرت عمليات التوعية بالإسعافات الأولية على الهلال الأحمر السوري (الحكومة مجبرة لوجود بروتوكولات دولية تقضي بوجود مؤسسات الصليب والهلال الأحمر) ومع ذلك فإن أعماله تتم تحت رقابة ودون حرية، حتى أن انشاء مشفى ميداني لإغاثة الجرحى أصبح جريمة، وأصبحت قناة الدنيا والإعلام الرسمي يتباهى ببطولة الجيش الأسدي الذي يداهم المشافي الميدانية!!!!.

وبما أن ثورتنا ثورة الكرامة السورية انطلقت لتحرر الإنسان وتعيد له كرامته، فعلياً جميعاً أن نتعاون في موضوع بناء هذه الاستراتيجية للتعامل مع الأزمات والكوارث والعمل على نشرها وإيصالها إلى كل بيت، لأن عنف النظام وبطشه لا يميز ولا يستثنى أحداً من أبناء الشعب.

وسيكون عملنا وتعاوننا في هذا المجال النواة التي سنطلق منها لبناء المجتمع المدني المؤمن بكرامة الإنسان وحقه في الحياة، وحقه في الحياة الكريمة.

وحتى نقف على أهمية موضوع إدارة الأزمات والكوارث سنضع بين أيديكم الأمثلة التالية :

خبر على أحد التنسيقات: استشهاد السيدة (س) وإصابة ابنتها إصابة خطيرة وهما داخل منزلهما، جراء القصف الأسدي للمدينة منذ الصباح الباكر.

في دليل إدارة الكوارث والأزمات يوصي بالبقاء بعيداً عن النوافذ عند القصف، تخيل لو أن هذه المعلومة قد وصلت لهذه الأم بشكل مسبق.

خبر آخر: استشهاد البطل (ع) متأثراً بسبب نزيف حاد في ساقه، حيث وجدت جثة الشهيد في المزارع حيث تمت تصفيته.

أحد المواضيع التي يتم التوعية بها هو الاسعافات الأولية ومنها إيقاف النزيف، تخيل لو أن هذا الشب



درعا البداية - الذكرى السنوية



حبر حر - مساحة رأي تنشر بالتزامن على المواقع والجرائد التالية: طلعا عالحرية، سوريا فوق الجميع، كبريت، المندسة السورية، صفحة الشعب السوري عارف طريقه، صفحة حركة شباب ١٧ نيسان ورايو واحد زائد واحد و مجلة سوريا بدها حرية مجلة سورييتنا و صبايا وشباب المجتمع المدني.

الاحتجاج، ليقال ان السبب هو تعذيبهم او اقتلاع اظفارهم، وكان الخبر الوحيد عنهم انهم في طريقهم لدمشق.

و لم يسمع احد يومها عن اي وجهاء قد قابلوا عاطف نجيب، ليخرج علينا من يقول انه اهانهم و لهذا قامت الاحتجاجات،

الهتافات في اليوم الأول لم تذكر الاطفال، كانوا يهتفون لسوريا و للحرية و طلباً للإصلاح.

و في درعا واجه الشباب الرصاص بصدورهم العارية في مشهد هو الأول من نوعه في سوريا، شهد يوم الجمعة احداث يستطيع اي منا بنظرة قريبة ان يرى ان هؤلاء الناس خرجوا بدون نية للعودة، وان ما فعله المتظاهرون يومها من حرق لسيارات الامن وقطع الطريق عليها و ضرب المحافظ و طرد كل من له علاقة بالامن، وما جرى من حرق للمحكمة ومبنى السيراتيل، ومحاولات للوصول الى المحطة باعتبارها المركز، يظهر لنا مقدار التأهب والغضب الذي يعتدل في صدور الناس، وان هناك من يفقه فيما يسمى في المقاومة المدنية، كان المشهد رهيباً، وكان ابداعاً في هتافاته، وتصرفات شبابه، كان البعض مذهولاً غير مصدق، وكان البعض سعيداً يبحث عن يعاقبه بين الحشود، وكان احدهم يتصل بأصدقائه في الخارج ليسمعهم الهتاف، كان هذا قبل اول رصاصة...!!!

سمع الناس عن تعزيزات تأتي من دمشق بطائرات الى الملعب البلدي، بعضهم توجس وبعضهم هتف متحدياً النظام ورجاله، وتسابق الشباب الاصغر سناً، الى مواجهة العسكر، و كان غريباً جداً روح المواجهة والتحدى التي اظهرها هؤلاء الشباب بعد اطلاق النار عليهم، يقول احد الرجال، لو اقسام لي احدهم الف يمين لما صدقت ان هناك شباب تركض الى الرصاص باردتها، لكنني شاهدت هذا بأم عيني. في درعا انطلق الشباب لتحرير سوريا وليس لتحرير اطفالهم كما قيل...

اليوم يخرج احدهم ليقول نحن نخطط لهذه الثورة منذ خمس سنوات في محاولة دنيئة لسرقة جهود وتضحية هؤلاء الشباب الذين استشهد من استشهد منهم و جرح من جرح واعتقل من اعتقل وتشرّد من تشرّد.

اليوم وبعد عام من تلك الجلسات التي كان يناقش فيها المكان الامثل لخروج اول تظاهرة، والصرخة الانسب، والرجل الاجراً لإطلاق الصرخة الاولى، يتوجب علينا ان نقول لهم شكراً و نحفظ حقهم في انهم كانوا الشرارة الاولى، لانهم امنوا ببقين انهم سينجحوا، ينبغي لنا ان نبحت عنهم لتكريهم لا ان نخوض صراعاً حول تاريخ بداية الثورة، يراد به مقارنة من أثر التخطيط والتضحية على الارض، مع من جلس خلف شاشته يضع تواريحاً اعتباطية، دون ادنى دراسة للوضع في الواقع، ودون ادنى تنسيق مع شباب الداخل، وبعضهم لا يعلم اين تقع درعا.

بحشد امني غير معتاد يومها.

في ذلك اليوم سيتنقل الناس اشاعة مفادها ان مجموعة من شباب درعا تنوي القيام بالتظاهر يوم الجمعة، ولم تكن قضية الاطفال المذكورة في هذه الدعوات، كان الحديث يدور عن الثورات التي اشتعلت في اكثر من بلد عربي، يتبع الحديث بالضرورة ذكر اولاد الابازيد المعتقلين، الذين اصبحت قصتهم على كل لسان، وسرت دعوة بين الناس لا يُعرف مصدرها لصلاة يوم الجمعة في مسجد الحمزة والعباس، والمسجد العمري، ومسجد المحطة، لان الانطلاقة ستكون من احدها، تلقف الكثير من الشباب الدعوة واخذوا بدورهم يتحدثون عنها دون معرفة اساس الاشاعة، والكثير من الناس اضمروا في نفسه الذهاب، حتى ممن لم يعتد حضور صلاة الجمعة، ودخلت المدينة وأهلها في حالة ترقب سرية، لا أحد يستطيع البوح بها الا تلميحا، كسؤال: (قولتك بصير شي عنا مثل مصر و تونس) والجواب يتراوح بين (لا ادري) و(ان شاء الله)، حسب مقدار الثقة بالسائل.

وفي مكان ما من مدينة درعا كانت مجموعة من الشباب قد وضعت يوم غد الجمعة كأول يوم في الثورة السورية، بعد جولات قاموا بها في المدينة، تأكدوا ان الارض عطشى لأول هتاف، وبدأوا بتقسيم المهام، خططوا لأشياء كثيرة، وبتفاصيل كثيرة، وغاب عنهم وضع سيناريو الهروب في حال الفشل، لانهم كانوا على يقين، بنجاح خطوتهم، في مساء الخميس يكتب شباب معلقاً على الفيس بوك: (درعا ستفاجئ العالم قريباً)

و يهمس اخر لاصدقائه اثناء جلسة للعب الورق: سمعوا شي عن بكرة؟؟؟ قال احدهم: اصدقاء لأخي دعوه للصلاة في جامع الحمزة والعباس، بدهم يعملوا ثورة الشباب، يجب اخر بحيادية: (يلحسوا طي...ي) و على هاتف ما : شو اخبار طبختكم...سمعنا امك شادة حيلها هالمره؟؟؟

الطبخة ناقصها بصله و شوف الدموع بعيدين، ضروري تشرّفونا عالغدا بعد الصلاة.

في درعا كان شيء ما يطبخ في السر وفي العلن... كما في كل مدن سوريا

شيء لا علاقة له باعتقال الاطفال، و ربما كان اعتقالهم احد تداعيات هذا الامر

و لا علاقة له بحادثة الحريقة

و لا علاقة له بمظاهرة الحميدية

و لا علاقة له بالفيس بوك الا عبر قلة من المجموعات السرية، تربط شباب الداخل بأصدقائهم في الخارج، لكنه على علاقة وثيقة بما يجري في تونس و مصر و ليبيا واليمن والبحرين.

لم يكن الاطفال قد خرجوا من معتقلهم عند بدء

الخميس السابع عشر من آذار ٢٠١١ ... يمشي رجل مع زوجته في احد اسواق درعا،

و يقول لها : ما بال الناس اليوم ؟ انظري الى وجوه الناس كيف تحمل الخيبة و اليأس، وكأنهم ينتظرون سبباً للبكاء او الصراخ...!!!

هذا الاحساس انتاب الكثير من اهالي درعا في ذلك الخميس، وكان هذا الرجل عمّ لاحد الاطفال المعتقلين قبل عدة ايام، و ابّ لآخر مطلوب بنفس التهمة، على اثر عبارة كتبت في احد مدارس البلدة تقول (الشعب يريد اسقاط النظام) و اخرى تقول (اجاك الدور يا دكتور)، و كان ذنب ابن اخيه ان اسمه كان مكتوب على حائط المدرسة، قريباً من العبارة، و بخط صغير لا يشبهها ابداً..

سرت في البلدة فرحة خفية واحاديث سرية تتكهن وتتوقع هوية كاتب هذه العبارات وعلاقتها بما يحدث في ليبيا واليمن بعد ان اسقطت الثورات في مصر و تونس انظمتهم، و رأى الناس يومها في الحي استنفار اجهزة الامن للمرة الاولى وترقبوا شيئاً اكبر واعادوا الاحاديث عن دعوات للتظاهر تتناقلها مواقع الانترنت وما يسمى بالفيس بوك، الذي اطلق سراحه الرئيس قبل ايام، و كأن الامر لا يعنيهم، كان الحديث يدور عن (الشوام) وما سيفعلونه، وقليل من الاحاديث عن حادثة الحريقة، الذي أظهر رغبة خفية لدى الناس في التظاهر، كاشفانهم في البلدان العربية.

الرجل استقبل هذا الخبر بسخرية معهودة، نفس السخرية التي جابه بها اصدقاءه عندما قالوا له ان (الشوام) يحضروا شيئاً ما في منتصف الشهر، سيبدأ بمظاهرات و قطع طرقات، ويتطور لثورة، أما هو فكان يمضي يومه محاولاً اخفاء ابنه المطلوب و متابعة قضية اطفال الحي الذين تم تحويلهم الى فرع السويداء بتهمة التحريض على التظاهر، نتيجة لنباهة المحققين وما تفتت عنه عبقريتهم من ان الطفل صاحب الاسم بجانب العبارة هو من كتب العبارة،

و هذا بدوره ذكر كل الاسماء التي يعرفها من اصدقائه واقاربه في التحقيق ليضعهم على قائمة المطلوبين لأخطر تهمة في ذلك الوقت، وهي تنظيم مظاهرة، علماً بأن المحققين جالوا بهم على بائعين علب البخ و نفى البائعون رؤيتهم قبل اليوم، وكان الرجل يحاول شرح الامر بأن معظم هؤلاء الاطفال اميين لا يعرفون الكتابة، ولا يعرفون ما يجري في الحي المجاور فما بالك في بلد اخر، وكان يشفق على صديقه الذي ذهب الى دمشق ليشترك في المظاهرات الموعودة، وعاد بخفي حنين.

في يوم الخميس هذا سمع الناس عن محاولة الاعتصام في ساحة السرايا قبل يومين، التي حاول بعض المهندسين والمحامين و النشطاء تنظيمها وتفاجئوا



الناشط القيادي محمود مدلل:

★ هناك غياب كامل للمثقفين عن الشارع

★ شعبنا نهض من الرماد ليصنع المستحيل

لضم شرائح جديدة للثورة والمشاركة بطرق مختلفة. في حرسنا مثلاً لم تحصل انتخابات للمجلس البلدي، ومن ترشح من الأشخاص سحب ترشيحه لاحقاً، هذه أنشطة يجب أن تعمم على أوسع نطاق، مقاطعة النظام وكل ما يمت له بصلة، وهو ما يدخل في إطار المقاومة السلبية، بمعنى الامتناع عن الفعل بدلاً من الفعل.

- لماذا لم نشهد في مدينة حرسنا تنسيقية للنساء على غرار مدينة دوما أو داريا أو غيرها؟

- في حرسنا حرصنا على تجنب المسائل الخلافية والتي من بينها مشاركة المرأة، نظراً لطبيعة المدينة المحافظة، لكن ما حصل، حصل بشكل تلقائي، فشاركت النساء من خارج المدينة مثل السيدة منتهى الأطرش وغيرها في مظاهراتنا، وأصبحت مشاركة المرأة في المظاهرات مقبولة أكثر من ذي قبل، خاصة في تشييع الشهداء، وعندما أصبح هناك حماية للمظاهرات من قبل الجيش الحر زادت مشاركة النساء بصورة ملحوظة جداً. ويجب التذكير هنا، أننا كنشطاء يقع على عاتقنا كل شيء، فهناك غياب كامل للمثقفين عن الشارع، وعلينا أن نتولى مخاطبة الناس وتوعيتهم والمبادرة لمختلف الأنشطة والتواصل مع الجيش الحر وغير ذلك. فمثلاً نفذنا يوم تنظيف للمدينة، ووزعنا أكياس سكاكر على عناصر الجيش الحر ليقوموا بدورهم بتوزيعها على الناس في الشوارع، وغيرها من الأنشطة الرمزية التي تعزز علاقة الناس مع بعضها وتقوي من الجانب المدني للثورة.

بعيد.

- هل تفاجأتم بشدة الاقتحام واضطرار الجيش الحر للانسحاب؟

- نعم أنه من المستحيل الوقوف في وجه جيش نظامي بأسلحته الثقيلة، لذلك قرر الجيش الحر الانسحاب رغم ما كبده لجيش النظام من خسائر. ونعلم أن النظام مستعد لتدمير أي منطقة بالكامل. على أية حال، أعتقد أن الجميع تعلم درساً مما حصل، وهو إعادة النظر بموضوع العسكرة وإعادة الاعتبار للمتظاهر السلمي. فالمظاهرات السلمية هي الأساس، ومن غيرها يصبح من السهل جدا اصطيد المسلحين الذين يحتاجون إلى حاضن اجتماعي.

- كيف هي علاقتكم كجهة ثورية مع الجيش الحر في مناطقكم؟

- هؤلاء هم أهلنا وأخوتنا، يجب أن نقف معهم ونوجههم، هم موجودون لحماية المدنيين ويجب أن يبقى دورهم ضمن هذا الإطار. لذلك من الضروري للنشطاء التعاون معهم. وهذا قائم بالفعل في غير منطقة في ريف دمشق كحرسنا وزمكا.

- كيف ترون حسم المعركة مع النظام في الأيام القادمة؟

- حسم المعركة صعب جداً لأن أحزاب معارضتنا هشة وأساسات المجتمع المدني ضعيفة. هذا شعب انبعث من الرماد ليصنع المستحيل. المجلس الوطني ضعيف وتنظيماتنا سواء التنسيقيات أو الجيش الحر تعاني من تقطيع الأوصال والتنكيل. نحن في حالة غير مسبقة. وهناك الكثير مما يمكن العمل عليه

كانت مدينة حرسنا من بين أولى المدن التي انضمت للثورة قبل عام من الآن، وتعتبر من بين أكثر المناطق تنظيماً من حيث المظاهرات والتنسيق بين النشطاء والعلاقة مع الجيش الحر. ولا يمكن الحديث عن حرسنا وحراكها، من غير الحديث عن الناشط القيادي محمود مدلل، الذي اعتقل ابنه وأخوته مرات عديدة، للضغط عليه لتسليم نفسه، والذي كان شاهد حقيقة على اقتحام الغوطة الشرقية مؤخراً، وعلى الوحشية التعامل بها النظام مع غوطة دمشق وأهلها.

- كيف تصف لنا اقتحام الغوطة الشرقية وقرار انسحاب الجيش الحر من المعركة؟

- جرى اقتحام المنطقة بالدبابات والمدركات والقناصة والأمن والشبيحة. كانت الأرض تهتز من شدة القصف المدفعي من حولنا، واشتباكات عنيفة تدور بين الجيش الحر وقوات النظام، والأهالي ينزحون عن المنطقة مشياً على الأقدام باتجاه مناطق أكثر أمناً. قرر عناصر الجيش الحر الانسحاب لتجنب الأهالي المزيد من الخسائر، حيث بدأت الدبابات تقصف عشوائياً وبشكل انتقامي من المدنيين. أنا لم أبك من مشاهد الشهداء والجرحى، لكن أكثر ما أثر بي، كان أصوات المدافع وفي المقابل أصوات التكبيرات تملأ من الأهالي وتلحن روح حافظ وتحيي الجيش الحر. وما لفت نظري أيضاً، مشهد سيارة خبز تحلق الناس حولها، وكان كل شخص يأخذ حصته ويقسمها مع الآخرين، أجواء القصف والهلع لم تؤد بالناس إلى طلب النجاة على حساب الآخرين، بل قربت بينهم إلى حد

وحاربوا الدعوات الاتية عبر شاشات التلفاز، لإنقاذهم والتسول على نضالهم، وتضحياتهم، كأنهم كانوا يرون ما ستؤول إليه الأمور لاحقاً، وهنقوا طلباً لفرجة الشعب السوري لا غير، هؤلاء هم قادة الحراك الحقيقي، وهم من تثق الناس بهم وهم من وضع النظام قوائم تصفية بأسمائهم، استهلهما بالشهيد معن عودات، الذي يقول الناس في ذكره: لم تخرج مظاهرة في درعا إلا كان معن في المقدمة، لم يخرج اثنان في درعا ضد النظام إلا كان معن ثالثهم، ومعن له اصدقاء، يتوزعون في كل الانحاء، يشبهونه حد التطابق.

لهؤلاء نوجه التحية في الذكرى السنوية للرعب الذي رافقهم في جلساتهم ومكالماتهم الهاتفية، في مثل هذه الأيام قبل عام، رسمت ثلة من المناضلين لنا طريق الحرية، وحددوا الاتجاهات بكلام واضح لا لبس فيه، وضاعوا بين الحشود، ولم يقل احد منهم حتى الساعة، انا اول من خطط، وانا اول من كبر، وانا من فعل هذا، وانا من قال هذا، وانا من كتب هذا.....

ينبغي ان نسأل انفسنا اليوم، هل ضللتنا الطريق؟؟؟

تتمة من ص 8: ينبغي التحدث عن استغلال حاجة الناس لصوته ودوره الاعلامي ليأخذ الناس في مطالبهم شرقاً وغرباً، كأنهم فئران لتجاربه النرجسية، وتحدث عن وضع نفسه في المقدمة. لأنه نقل في يوم ما صورة او مقطع فيديو لمظاهرة، وهو ربما كان اقل الواجب، ناسياً كل تضحيات هؤلاء الشباب، الذين يبتعدون عن هذه الاحاديث منشغلين في دفن اصدقاءهم او انتظار المعتقلين منهم. لم ينجر هؤلاء الشباب وراء اسماء جمع تأتيهم من حيث لا يعلمون، بما يشبه تسالي الأطفال، كانوا يعملون على حشد مزيد من الناس وقيادتهم وتعليمهم، و ترتيب المشافي الميدانية، وتقسيم المهام على الناس، و كتابة لافتات، اثبت الزمن انها الانفع، رفضوا العنف وحاولوا كبح دعوات العنف، لأنه وقع على عاتقهم حماية الناس بالكلمة والسياسة وليس بالبندقية، رفضوا الطائفية مع انه لا بؤادر لطائفية في مدينتهم ولكن من واقع خبرتهم لهذا النظام، رفضوا الاياد الخارجية منذ اول اسبوع لانهم عندما انطلقوا في دعوتهم للثورة كانوا يحسبون لأدق التفاصيل، كان الشعب هدفهم، واسقطوا من حسابهم كل قوى خارجية لانهم غير مرتبطين بهذا الخارج،



قاشوش حرسا حين غنت الهدية للحرية

رزان زيتونة



قاشوش حرسا الشهيد أيمن دحدوح

توقف المتظاهرون عن مسيرهم البطيء والمنظم على ضوء الموبابلات، في المدينة الغارقة بالظلام. بدأوا يهتفون باشتياق واحتفاء: أبو سعيد... (تصفيق)... الله يحملك... (تصفيق)... قبل أن يعلن "الهيّيف" من على السوروكي التي يعتليها مع عدة الصوت، أن أبو سعيد "على الخط" عبر الموبابلات... يلقي بالتحية لثوار حرسا... وهؤلاء ضجوا مرة أخرى بالتصفيق والهتاف... أبو سعيد... الله يحملك...

- من هو أبو سعيد يا شباب؟

- قاشوش حرسا... أيمن دحدوح... منشد الثورة في المدينة... تطوع نحو عشرة شبان حولي بالإجابة. كان يومها قد غادر منذ فترة قصيرة إلى الأردن، بعد أن أصبحت حنجرته من أشد المطلوبين في المدينة... اقتحام اثر اقتحام، ومداومة اثر مداومة، ومصادرة الذكريات وترويع لتفاصيل البيت الصغيرة.

"كان لدى قوات الأمن مشكلة مع البراد في بيت أبو سعيد... كلما داهموا منزله خلعوا باب البراد... مرة، مرتين، ثلاثة، حتى أصبحنا نطمئن منه عن باب براد بيته في كل إقتحام قبل السؤال عن أهله وعائلته"... يروي الناشط محمود مدلل، أبو مرشد، صديقه الأقرب في الثورة... وقيادة المظاهرات والملاحقات... والمداهمات... والأغاني... ومن شاركه كتابة كلمات أغنية:

"سمّع سمّع سوريا... بشار فقد الشرعية".

حرسا ارض الثوار وفيها مرابط الفرسان منها صناع القرار هايدي الغوطة الشرقية

الشراكة بين صوت الأول وكلمات الثاني، أنتجت أجمل هتافات حرسا والغوطة. بسم الله وايد بايد... وقبل الخبز الحرية نادتنا أم الشهيد... سألنا عن يوم العيد قلنا ما عاد بعيد... بكرة جاية الحرية يقول أبو مرشد أن قاشوش حرسا كان بسيطاً وسعيداً بكل ما يحصل... سعيداً بالتغيير، وأنه كان هو نفسه من بين من

فنجانين من القهوة في عتمة الانتظار

ريما فليحان

حين فتحت عينيها هذا الصباح كانت تنتظر صوت الباب يفتح من اجل ان يدخل حاملا باقة الزهور يضمها يقبلها ويقبل يديها بينما تحاول سحبها خجلة...

يبدو وجهها شاحبا وعلى اهدابها بقايا تائهة من دموع لم تجف... يختل توازنها قليلا بينما تنهض من السرير.. ومع هذا فهي تمسك بعصاها تتكى وتقوم على عجل... تحاول نفص ذاكرتها وتبدو نزقة تزيج عصبتها عن رأسها وتبدأ في توضيب المنزل لأنه سيأتي في اي لحظة وهذا يعني ان يكون المنزل جاهزا لاستقباله تماما كما يجب.. تسمح العرق عن جبينها وتظهر خصيلات من الشعر الابيض تحت الوشاح الذي يبتعد خجلا من تلك الكف المتجعدة والتي تظهر تهدل طبقة الجلد الرقيقة الاوردة التي تكاد تجف... تقف قليلا تعصف ذهنها الذكريات تبسم لكل الصور وتقرر ان تمضي الى عملها قبل ان يأتي...

فهو يحب عادة ان يتناول لديها طعام الغداء في هذا اليوم تحديدا... تدخل الى المطبخ تبدو مترددة فتعود ادراجها الى الصالة...

في هذا اليوم يحب ان يجلس معها في ارض الديار... تقرر ان تخرج الى ارض الديار تبدأ بسكب الماء وتنظيف الارض، تظن الى شيء ما ترمي المقشاة اليابسة من يدها وتعود مسرعة قدر ما تساعد خطواتها البطيئة المثقلة بالكدر والشقاء... ولأنه اعتاد ايضا ان يشرب معها القهوة اثناء مشاهدة التلفاز تجلس امام التلفاز تتلمس الكنية التي الى جانبها وتغمض عيناها... تفتح التلفاز وتظهر صور الدماء والدمار تبدأ بالارتجاف تصرخ وتتنظر الى صورة الشاب المعلقة فوق رأسها والمكحلة بشرط اسود ويعلم الاستقلال... تقف بمساعدة الجدار تنزع الصورة تضمها تقبلها وتدسها في صدرها.. لحظات تضع الصورة الى جانبها تسمح دموعها تدخل الى المطبخ تتيب قليلا وتعود حاملة صينية عليها فنجانين من القهوة التي يتصاعد منها البخار.. تضع فنجانا الى جانب الصورة وتمسك بالآخر ترتشف بعض القهوة وتسترق النظر الى الفجان الاخر الذي لا ينقص تقلب المحطات وتظهر نفس الصور في كل مكان تنتظر الى صورة ولدها الشهيد... وتحذته بثقة وبهدوء: (شايف كل هذول يمه شباب مثل الورود.. هني استشهدوا يمه ما حسوا بشي.. الله يعين امياتهم ويصبرهم... خليك جنبي يمه.. خليك جنبي يا حبيبي... الله يرضى عليك يمه وما يحرمني منك يا رب..) تعود للتحديق في التلفاز.. وتذهب في عالمها المتخيل وتعصف بها الذكريات ويدخل ابنها الشاب ليضمها ويحضنها حاملا باقة من الورود... ويحتسي معها فجان القهوة... لحظات تختلط الدموع بابتسامة ترتبط بزمان اخر توقف عنده هي فقط.. ويبقى فجان القهوة الاخر امام الصورة الدافئة لشباب وسيم اسمه الضنا....

غيروا وتغيروا في الثورة. والقاشوش إشتاق في منفاه القصير للثورة وإشتاقت له... فعاد أدراجة مؤخرا... وماهي إلا أيام ثلاثة بعد عودته... في الخامس من الشهر الحالي، حتى دوهم المنزل الذي يتوارى فيه مع نشطاء آخرين... فخرج منه كما روى شهود العيان... ثلاثة أشخاص مقيدون يتعرضون للضرب المبرح... واثنان محملان على نقالة وقد أسبلت الأغشية على جراحهم وأعينهم المعصوبة بالأكياس البلاستيكية السوداء. أعلن استشهاد أبو سعيد، وحذت عليه زوجته وأطفاله الثلاثة وكل من أحبه، بناء على أوصاف شهود العيان للأشخاص الذين خرجوا على أقدامهم من المنزل، والتي لم تطابق مواصفاته، مما رجح أنه أحد الجثمانين الذين قدر لهما النجاة من جحيم الإعتقال، خاصة لنشطاء أمثال قاشوش حرسا...

هو ترجيح إذا... حي أو شهيد... أو شهيد حي تحت آلة التعذيب... تصنيف قاشوش حرسا ورفاقه في قيود الثورة السورية.

يقول أبو مرشد، أن قاشوش حرسا شخص لا ينسى... حرسا لن تنساه. وكل من عرفه... وإن كان هناك ما يراوغ هذا الألم الذي بات من الصعب التحايل على قسوته، فهو تلك القواشيش الشابة التي تغني للحرية على إيقاع ضحكات أبو سعيد، التي لا يزال صداها يسمع في أرجاء مدينة الزيتون، حرسا.



عدسة تلتقط أنفاسها في الشارع السوري...

زهرة حمص

المشهد الأول ...

ألقى بتعبه لكنه لم يتمكن من أن يلقي دماء صديقه عن ثيابه ولا عن روحه... احتضن اللابتوب... وعزفت أصابعه أشواقه لها... صغيرة خرجت قبل الألوان من الشارع أو أخرجت منه بمؤامرة كونية لا يعرف سببها... يبتسم المؤامرة لا تعرف إلا أن تصيب القلوب المحبة... كم كان تواقاً لرواها... لكلماتها تشيد ثوري عذب.. وسط مدينته المتعبة لم يعد يسمعه أبداً... فكل ما حوله مثل بالعذاب والألم... هي وحدها تستنفر الثورة فيه... وتبعد الشحوب عن قلبه... تدق باب إخلاصه لسوريا كل ليل... وتهتف في وجهه يا بطلي...

جادلها كثيراً أنه لا يستحق ما تلقى به... لكنها أصرت "البطولة بالقلب ونبل الإحساس والعطاء... وهذا ما أراه فيك".

تكلّمه عن مناصب ومؤتمرات وأعمال كثيرة... وهي حائرة تعباً تريد العودة... وحتى يبتين معها مصيرها هناك وقت ضائع... يترجأها أن تكمل الدرب خارجاً فهي نادرة الإحساس والإخلاص في عالم الغاب الذي يسيطر على كل أدمي يبتعد عن وطنه...

على الجهة الأخرى من الأسلاك الحاضنة للعالم الافتراضي... تبكي هي... دماء شهيد على جسد من يرجوها أن توصل صوته للعالم... مقدسة كلماته الآن بالنسبة لها.. لا تستطيع أن ترفض له طلباً هو من تتنفس سوريا عبره... من يحضن أحلامها كل ليلة ويخبرها أن الثورة بخير...

بعد 3 أشهر ...

أصابعها تركز لاهثة على لوحة المفاتيح... تخط كلمات مبعثرة... تعباً هي... مستسلمة للموت للفرق لا فرق لكنها تريد حفنة ثورة حقيقية... الثورة في سوريا وليس في تلك القاعات الفارغة الفاخرة الباردة... "في الثورة لا تعرف البرد... وأنا هنا أتجمد من الصقيع رغم البيت الدافئ" تقول له... هو يغالب دمه... الألم والدماء في كل مكان... كيف له أن يحتضنها وسط هذا العذاب... لقد جنبها الكثير من الجراح لكنه اليوم متعب متهاك يريد ما هنا بجانبه... تمده بالثورة من جديد... لقد نضبت طاقتها وذبلت كالوردة على عجل تحتاج سوريا.. أم يحتاجها هو لا يدري.. لكنه استسلم أمام إرادتها.

بعد شهر ...

خرج مهزولاً إلى الشارع... حمص تقصف من جديد... أحدهم صرخ به من بعيد "يا مجنون اختبئ".. القصف في كل مكان.... وهو لا يدري

ماذا يفعل... إنه يشتهي الموت ويقبل عليه.... كيف سمح لنفسه أن يجاريها بما ترغب... هي أيقونته المفضلة تركها ترمي نفسها للتهلكة... واليوم هي قابضة في أحد سجون المخابرات الجوية... لا يعرف مصيرها... لا يدري أي كلب ينهش في لحمها الآن... وأي حيوان يداعب حرمة دموعها... أراد الصراخ فوجد صوته عاجزاً... لقد سرقته منه على غفلة... حتى اليوم لم يخبرها كم يحبها... كم يشفقها... لم يخبرها أن كل اختلافهما المذهبي لم يعد يشكل بالنسبة له شيئاً بل يراه توحداً ولا أروع منه... لم يخبرها كم تمنى عناقهما أن يدوم عندما كانت تبكي صديقها الشهيد... لم يخبرها كم تمنى أن يحتفظ بدموعها في إناء للماء المقدس... لم يخبرها الكثير... في الوقت الذي أخبرته بعينيها الجريئتين كل شيء...

اليوم هو وحيد ينتظر الموت... هل يحمل السلاح وينتقم لأجلها... تذكر كلماتها.. السلاح يقتل أجمل ما فيك.. أجمل ما فيك يا بطلي... بطل دون سلاح... وحيد في الساحة ينتظر قذيفة تصيبه على عجل... تجلس راكنة في زاوية معتمة... تتأمل الجدران الصماء... وتأمل خيراً...

المشهد الثاني

قادم من دمشق... لكنه ليس غريباً البتة عن عاصمة الثورة... زارها مراراً وتكراراً... لولا التغيرات المستمرة في مسيرته الثورية... اعتقال لبعض الوقت... تخفي اضطرابي لفترة طويلة... طرقات مستحيلة العبور تارة أخرى... لكنه اليوم وصل بعد طول غياب... المدينة لا تشبه الثورة المشتعلة في قلبه... هي كئيبة حزينة... تشبه البيتيم التائه في طرقات الصقيع... حافي القدمين وأشعث الشعر... والزكام يعيق حتى نفسه...

هذا ما رآه للوهلة الأولى... وصل منزل صديقه الذي استقبله بكل حفاوة، كانت الابتسامات تعلق محياه... استغرب ابتسامته الطاهرة شخص في عينيهِ طويلاً بحثاً عن أسى عن حزن... نعم التقط بعضاً منه في الزوايا الميئة من عينه... كانت وجبة الغداء معدة ومحضرة خصيصاً له... خجل من نفسه... مدينة تستغيث لأجل الخبز والماء... وها هم أهلها يعدون الطعام خصيصاً لابن العاصمة المترفة بهناء العيش الآن...

سأل عن حقيقة الحال...

الجميع تنهد... والجميع ابتسم... لا يعرف سر هذه الابتسامات... لكنهم أثروا أن ينهي طعامه قبل أن يخبروه

عن حقيقة الحال.

كانت الشمس على وشك الغروب وأصوات إطلاق الرصاص بدأت تعلو أكثر فأكثر... كان يرتعش في داخله لكن نظرة واحدة إلى أهل البيت وهم يتابعون حياتهم اليومية بكل طبيعية جعلته يعدل عن فكرة إظهار أي نوع من أنواع الخوف أو القلق...

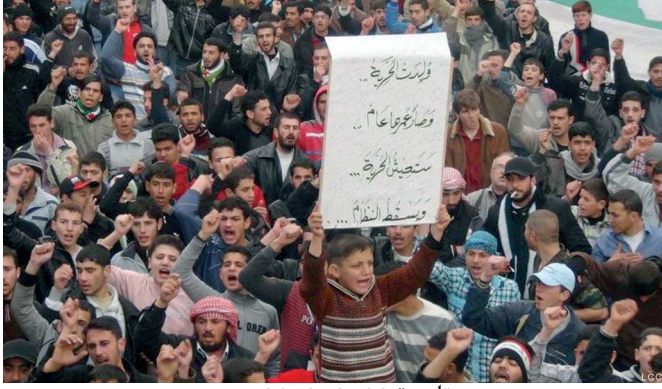
بدأ صاحبه يخبره عن أصدقائه وقصة استشهادهم واحداً تلو الآخر... وكيف أن شرفة منزله دمرت بالقصف العشوائي... ليس كل من يقتل هو حامل للسلاح... يؤكد ويتابع... "نحن نقتل بالجملة.. بالخطأ بالإرادة لا أحد يعرف... لكننا تعلمنا أن نستمر.. وهذا أهم ما في القصة... اليوم يقتلون واحد غداً سيخرج عشرة رجال عوضاً عنه".

كان يحاول التركيز على قصص مضيفة هرباً من أصوات الرصاص والانفجارات... تأخر الوقت والرجل عليه الآن الخروج في نوبة حراسته... سألته أن يذهب معه... لم يمانع الرجل المضيف. وقبل حتى أن يتحركوا... كانت القذائف قد وصلت الحي... الخوف هذه المرة كان مبرراً... بعد أن أغمض عينيه وأرتعش إثر صوت الانفجار القوي... مردداً لنفسه.. لا عيب في الخوف من انفجار من الممكن أن يذهب بأحشائك إلى حدود الجحيم....

لكنه فتح عينيه على دھول لم يكن يتخيله... النساء عانقن قضبان النوافذ وبدأن بالتكبير الرجل انتشل سلاحه وصرخ إبقى اليوم في المنزل سيكون أكثر أماناً... وخرج مهزولاً.. ابنه الشاب خرج راکضاً وعند الباب التفت إليه وقال له إن أردت تستطيع المشاركة في المظاهرة...

استغرب الدمشقي "مظاهرة.. الآن وسط القصف!!"... نعم سنقوم ببث القصف مباشرة وعليه لا بد من مظاهرة على الشاشة مباشرة.. هرع معه إلى الشارع... أصوات النساء والتكبيرات تخرج من كل البيوت والقصف ينهمر دون توقف.. في حارة قريبة لم يطالها القصف بعد تجمع شبان الحي.. قاموا بتلاوة الفاتحة تحسباً لشهادة تنتظرهم على فوهة كل قذيفه... وبدأوا بالهتاف...





حمص - تلييسة 2012 / 3 / 23



حما - داعل 2012 / 3 / 23



حما - خربة غزالة 2012 / 3 / 23



دير الزور - موحسن 2012 / 3 / 23



ريف دمشق - صوما 2012 / 3 / 23



حلب - مارع 2012 / 3 / 23



قصر المهاجرين !!
لا أعلم سبب ورود أخبار
التهويل ... إن كان الهدف
منها أن تخرج حلب أكثر ..
فالناس لن تخرج بتثبيطها
الناس ستخرج بالتشجيع
وفاعل الخير لن ينتظر ثورة ليقوم بهذا الأمر.. فهذا
فعل إنساني ... وليس فعل ثورة حتى نحكم على الناس
به .. بشروا ولا تنفروا وللتبشر والدعم الأولوية
وبلا عاحرية

Feras A. Atassi

شباب وتنسيقيات حلب وخلال أسبوعين قاموا
بأيواء أكثر من ألفي أسرة حمصية على أقل
تقدير... وبحس وطني إنساني ممتاز
لا يجوز لأي كان أن ينقل كلاماً غير موثوق
المصدر .. أو مبنياً على حالات فردية.. وننسى
الأغلبية
نفس الأمر حصل في دير الزور ... وصل الكلام
أنهم يرفضون حتى السلام على أهل حمص
المهجرين .. لنكتشف أنهم فتحو البيوت والقلوب
.. كالأنصار والمهاجرين
وعدونا لا يسكن حلب ... عدونا في دمشق في

Khorshid Bavê Kiaksar

قد يسقط النظام دون حسابات وتعقّل
لكن الثورة لن تنجح دونهما.

المقاومة العسكرية تقوم بهدم النظام
والمقاومة المدنية تقوم بهدم النظام
وبناء المدنية والديمقراطية مكانه
.. بمقدار نسبة المقاومة المدنية في
ثورتنا تكون قدرتنا على التخلص
من سموم النظام في المرحلة التي
تلي سقوطه